Yah. Ms.
Ar.
202

٧٥

٤

خط الشيخ عبد الفتاح البابا
سنة ١٠٨٢

(مريم النساء) ٢٠٠٣

هذا الكتاب كشف الحجاب والران عن وجه
اسئلة الجان تاليف الشيخ العارف بالله تعالى
الشيخ عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله تعالى
امين

نظر في هذا الكتاب العبد الفقير صالح
عفى عنه قضاء شافعي الاسكوب
سنة ١٠٨٢

Yale. Ms. Ar. 202

AUT. S.
FLS № 3521
كشف الحجاب والران عنه وجا سئلة
الجان للشعراني بخط عبد الغني
النابلسي
١٠٨٢

رقم ٣٢٣

Yah. Ms. Ar. 202

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

هذه اسئلة غريبة سألني عنها مؤمنوا الجان حفظهم الله تعالى وطلبوا مني الجواب
عنها مشيدا بانشادات اهل الطريق في ذلك واخبروني بان روحانيتهم تميل الى
النظم اكثر من النثر فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله تعالى مستشفعا من نسمات
الاسحار قوة الاستعداد لاجوبتهم فانها اسئلة مفخمة كما ستراها ان شاء الله تعالى
وقد اتتني هذه الاسئلة مكتوبة في قرطاس في فم شخص من الجان في صورة كلب اصفر
لطيف كالكلاب الرملي وكان الحسن بن صالح يقول اول من اخبر اهل فارس بموت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جني في صورة كلب اتى بكلب من كلاب فارس فقال اطعمني شيئا
وانا اخبرك بخبر فاطعمه فقال محمد مات وكانت الورقة قد رطبق ورق من الورق
الافرنجي مرقومة بخط عزيز مردومة ففتحتها فاذا فيها ما قول علماء الانس ومشايخ
في هذه الاسئلة المرقومة الواصلة اليكم صحبة حاملها فانها قد اشكلت علينا
وسئلنا عنها مشايخنا من الجن فقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس
ثم ذكروا الاسئلة الى اخرها وكان وصول هذه الاسئلة الى ليلة الثلاثا السادس
عشر من رجب سنة خمس وخمسين وتسعماية دخل على حاملها من طاقة القاعة المطلة
على الخليج ثم خرج وكان قد اراد الدخول الى من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم
انه كلب حقيقة وطردوا الزاوية من مواضع مشيه فلما اخبرتهم تعجبوا من ذلك
غاية التعجب وندموا على ازعاجهم له فالحمد لله الذي من علينا بارشادا خواننا
الجان في هذا الزمان وها انا شارع في اجوبتهم بحسب ما يفتح الله به في الوقت وهو
حسبي ونعم الوكيل وسميته بكشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان تنع
الله بها المسلمين امين **سألوني** عن السبب الذي اخرج الخلق من شهود تنزيه
الحق المطلق الى وقوفهم مع التشبيه **فاجبتهم** سبب خروج العبد عن ذلك بعده
في شهوده عن حضرات الحق المطلق فانه لو دخل حضرة الاحسان المجرد للتشبيه
ولا للتقييد في جانب الحق اثرا ووجد ذلك الجمال المطلق منزها مقدسا
عن اوصاف البشر وكانوا كالملائكة لا يشبهون ولا يقيدون والله اعلم **وسألوني**
عن الالحاد الذي يشير اليه اهل الالحاد هل المراد به ان ترجع صورة العبد
هي عين الحق ام المراد غير ذلك **فاجبتهم** المراد بالالحاد في لسان القوم فناء مراد
العبد في مراد الحق فلا يصير للعبد مراد مع الحق ابدا الا بحكم التبعية واما عند
اهل الالحاد فهو زعمهم ان ذاتهم صارت ذات الله وهذا اكفر عظيم وعباد
الاوثان اخف حالا من هؤلاء فانهم قالوا ما نعبد الاوثان الا ليقربونا الى الله
زلفى فاجروا ان يجعلوها الهة مستقلة وهؤلاء ادعوا انهم صاروا عين الحق

وهو

وهو زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا الالحاد في اعلى مراتب
قربه ليلة الاسراء وانما كان من حضرة الحق الى الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل دائرة
خلقه بدائرة حقه فكيف يدعي هذا الالحاد شخص مطرود في حضرة ابليس وقد انشد وازن ذلك

اذا قطعت بخط اكرة فندا ، قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا
الى حقيقة ادنى منهما فاذا ، ما جزته لاح ما يقضي به النظر

فما وصلت الاولياء الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى مقام
علم قوسين مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله لانه صلى
الله عليه وسلم شهد ذلك بعيني راسه والاولياء يشهدون ذلك بعيني قلوبهم فلا احد
يشهد في الحق مشهده صلى الله عليه وسلم وانشدوا

قاب قوسين لنا من قبلنا ، قاب قوسين لكم اسري به
غير اني وارث مستخدم ، وكذا انلناه منه فانتبه
فحلال وحرام بيننا ، ماهنا بينهما من مشتبه
انما الشبهة من قال انا ، عين من اسري به ما انا به
وهو يدري انه وارثه ، ليس يدري ذاك غير المنتبه

اي فلا يبلغ وارث مقام مورثه ابدا وهذا مثال قاب قوسين فالعارفون
يشهدون السر القايم بدايرة الخلق انه من الحق وغيرهم لا يشهد هذا السر بل يقول
انه خلق صرف فلم يزل بينهما النزاع والحق مع العارفين والاكان العالم مستقلا
بنفسه وذاك محال والله تعالى اعلم **وسألوني** اذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القول
الحاملة للعبد هل هي عين ام غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو محال وان
قلنا عين فهو عين القول بالحلول وما معنى حديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي بها اوضحوا لنا الجواب فاننا
في حيرة عظيمة **فاجبتهم** هذه مسئلة لا يرفع الشبهة فيها بالكلية الا الكشف فاعملوا
على جلاء مراة قلوبكم بالاعمال السنية والشيم المرضية والا فالعقل في حيرة من ذلك وقد انشدوا

اذا ما كنت عيني في وجودي ، وعين قواي اين انا وانتا
فاما ان يكون الكل عيني ، واما ان يكون الكل انتا
واما ان اكون انا بوجه ، ومن وجه سواه تكون انتا
فانت الحق لا تقر اقتدري ، وانت محير الحيران انتا
اري عجزا وذاك العجز عيني ، وجهلا بالامور فانت انتا

واما معنى قوله كنت سمعه الذي يسمع به الى اخر النسق فمعناه اني اكون افعل له ما
يريد بجميع قواه فعبر عن اثار المعاني القائمة بهذه الاعضاء بنفسه تعالى لانه هو الفاعل

لها الموجد لما في العبد فكانا هو تعالى وليست هي هو فللحق تعالى الفعل بلا آلة
وله الفعل بآلة مثل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ومثل قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فافهم واكثر من ذلك لا يقال لعلماء الانس فضلا عن مؤمني
الجن والله اعلم **وسألوني** اذا جهل العبد حقيقة نفسه وجار فلم يقطع بكون
حقيقته هو الحق او حقيقته غيره هل له ان يقول انا الحق في وجودي **فاجبتهم**
لا يجوز ذلك لاحد ولو ارتفعت رتبته في التقريب وللحق تعالى ان يقول ما
ثم غيري وانتم عدم في حال كونكم وجود لاني على كل شيء قدير اخاطب المعدوم
كالموجود وانعته واعذبه في حال عدمه وقد انشدوا في نحو ذلك على لسان الحق

لو ظهرنا للشيء كان سوانا ، وسوانا ما ثم اي الظهور
انا عين الوجود ما ثم غير ، ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك اني ، انا باق وانت فان تبور

وسألوني عن ادراك الحق تعالى لم كان لا يدرك بالقامة الا دلة **فاجبتهم** انما لم يكن
الحق تعالى يدرك بالدليل لان ادلة المحدثات كلها جاهلة بخالقها فاحرى بالجهل
من يستدل بها ولكن الحق تعالى اذا اراد ان يظهر لقلب عبد بعينه علما من علمه فيدركه
به ادراكا لا تفاوت بذلك العبد لا بالله كما قالوا

اعارته طرفا رآها به ، فكان البصير لها طرفها

وانشدوا ايضا

طالب العلم ليس يدرك ذاتي ، بدليل لكون ذاك محالا
فتراه يراني في كل شيء ، ويراني ابديه حالا فحالا
فيرى نفسه وليس سواه ، والهدى لا يكون قط ضلالا

وسألوني لم كان الجسم لا يرى الروح مع انه قايم بها وهي اقرب اليه من كل شيء **فاجبتهم**
الجواب في مثل هذا كالجواب في قولهم لم كان الخلق لا يدركون خالقهم في هذه الدار
ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك الاشارة بحديث من عرف
نفسه فقد عرف ربه وهذا الامر لا يزيل شبهته الا نور الكشف والشهود واما
العبارة فلا تركبه اصلا وقد انشدوا في مثل ذلك

النور كيف يراه الظل وهو به ، قد قام في الكون عينا في تجليه
الروح ظل وعين الجسم تظهره ، من نور ذات يراه في تدليه
وليس يدري الذي قلناه غير فتى ، ذي خلوة فيراه في تخليه

وسألوني عن سبب تكييف العقول للحق مع ان الحق تعالى في ذاته لا يكيف ولا يمثل
ولا يشبه فمن اين جاء الخلق التكييف **فاجبتهم** جاءهم ذلك من شهودهم نفوسهم

في مراة معرفة الحق تعالى كالمراة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى الا صورتك
لانها تسبقك فتنطبع في المراة فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك فارتسمت
قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واحدا ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المراة
لا تقدر ابدا فاعلم ان القلوب لو انجلت مراتها وقربت من حضرة الله الغيب المشروع
لم تجد في جانب الحق الا التنزيه المطلق لانه تعالى قد باين خلقه في ساير المراتب فلا يجتمع
مع خلقه في حد ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه
ليس هو تشبيه حقيقة وانما ذلك تنزل الهي لنا رحمة بعقولنا لتتعلق بالمعاني التي
جاءت تنا على ايدي رسله لا غير ولو انه تعالى خاطبنا بتعقل ما هو عليه في علا ذاته الذي
هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيئا لاننا لا نعقل الا ما كان على شاكلتنا
ما هو في مقامنا فيقال لاحدنا سميع واي سمعه من سمع الحق ويقال لاحدنا عليم واين
علمه من علم الحق وهكذا فلولا انه تعالى خاطبنا بنظير اسمائه وصفاته مع انا لا نظير لها
لما كنا عقلنا عنه شيئا مما خاطبنا به وقد اضاف الحق تعالى الفعل الى عباده وجعلهم
فاعلين وهم في حال كونهم فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين مفعلهم من فعله فاذا كان تعالى
هو خالق ذواتهم فكيف لا يكون خالقا لما يشأ على يد تلك الذوات فان اعضاء الانسان
كالباب الذي يخرج منه الناس فكما ان الناس لم يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك
افعال العباد لم تخلق من اعضائهم لكن لما كانت الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم
اضيفت الافعال الى الاعضاء من هذه الجهة كاضافة الري والشبع عندها لا بها
ومن اراد ان يطلع على مسئلة حقيقة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول الذي
لم يتقدمه مخلوق وينظر هل هناك مشارك للحق في ايجاده يتضح له ذلك فهو الذي تعالى
يخلق الاشياء عند الاشياء لا بالاشياء خلق النفخ في عيسى وخلق الروح في الطاير ولا يقال
اذا كان الحق تعالى هو الفاعل وحده فنفسه خاطب بقوله افعل او لا تفعل لان من
واجب الادب مع الحق اذا طالع عبدا من عبيده على شيء من مكونات علمه ان يلزم الادب
معه تعالى فانا حضرة لا تقبل المخافة اذهبي من سر القدر فاياكم وسوء الادب وطالعوا
بانفسكم الى حضرة الازل واستصحبوا ذلك التنزيه المقدس الى الابد تفوزوا **وسألوني**
عن العبد اذا كان محدثا وليس له ثبوت عين في القدم الازلي فاذا وجد فليس هو هو
واذا لم يكن هو هو فما هو والادب مع الله تعالى يمنعنا ان نقول هو عين الحق واذا
كان الامر كما ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود او صحو التا ذلك **فاجبتهم** مرتبة العبد
انه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين ولذلك سماه ابو الكلام
عندنا ممكنا فلا نعبر عنه باكثر من مخلوق موجود من احد طرفيه الذي هو تعلق العلم
الالهي به ومعدوم من الطرف الاخر الذي اشار الحديث اليه بقوله كان الله ولا شيء

معه وكان هنا هل كان الوجودية لا كان العقلية لكان ويكون فافهم ولا يجوز ان
يقال ان الحق تعالى حل فيه ولا ان العبد اتحد به اذ لا حلول ولا اتحاد عند جمهور
علمائنا من الانس ومن قال بغير ذلك فقوله زور وبهتان فان اردتم ايها الجان ان
ينكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبه فاعملوا على جلاء مراة قلوبكم بكل الحلال والتحلى
بالاخلاق المرضية فانكم تظفرون بالمعارف التي لا تتزلزل بها الادلة ولا تتبعبع
افكاركم كما ان تعرفوا هذا الامر وانتم تاكلون الشبهات وتتحلون بالرذايل فانكم
لا تظفرون بطايل وقد انشد بعض من حار من الانس فقال

لست انا ولست هو ، فمن انا من هو هو
فيا انا ما انت انا ، ويا هو ما انت هو
لو كان هو ما نظرت ، ابصارنا به له
ما في الوجود غيرنا ، اصلا انا وهو هو

وسالوني ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها وما
اخواتها من القران وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه مع عصمته
وتحققه ان الحق تعالى لا يكبر به فاجبتهم الذي شيبه من هود قوله تعالى فاستقم كما
امرت صرح بذلك جماعة من علماء الانس منهم الشيخ محي الدين بن عربي رحمه الله واخوات
هود كل صورة فيها ذكر الاستقامة لان المقرب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة
يمنعه الادب مع الله ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر بحيث لا يبقى بعده درجة يصح
ان يرقى اليها بل المقرب نفسه اولى بالخوف من المحجوب لان من خصايص حضرات القرب شدة
خوف اهلها وقد انشدوا في المستقيم

المستقيم الذي قامت قيامته ، من غير موت ولا يدري به احد
وليس يصرفه عن امر خالقه ، من الخلايق لا اهل ولا ولد
وما له في وجود الكون مستند ، الا الاله الذي اليه يستند

وقد رايت مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة وهو من زبرجد مكتوب
فيه بخط عربي واضح اعلم ان حكم هؤلاء الخلايق حكم الطينة المجونة من سايرالاجرام
والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والكرم
والبخل والشجاعة والجبن ولذلك تداولت عليهم الاحوال بحسب طينتهم فاتراه
مغرقا في الاكوان كلها هو فيك يا ابن ادم لان الطينة اذا عجنت باذكرنا وبالم نذكره
حتى صارت روحا واحدة يقضي العقل بان في كل ذرة منها اذا فرقت مجموع ما في
غيرها وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الله
قد طهر طينتهم من سايرالرذايل لسابق العناية لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل محض

اصطفاء وتقريب لهم واما غير الانبياء عليهم السلام فهم بافون على اوصاف تلك
الطبيعة فتارة تجد احدهم كريما وتارة بخيلا وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة
مطيعا وتارة عاصيا وهكذا افتداولت عليهم الاحوال الردية وغيرها بخلاف
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اخلاقهم كلها مرضية رفيعة حسنة فما دامت العناية
تحف ذلك الولي مثلا فالاخلاق الحسنة كلها ظاهرة فيه مستعلية والاخلاق
السيئة ساكنة كامنة لا تتحرك فاذا تخلفت عنه العناية تحركت الاعمال السيئة
والاخلاق الردية وخمدت تلك الاخلاق الحسنة وتقول الناس عند خمود الصفات
الحسنة في عبد وقيام الاخلاق السيئة نعوذ بالله من شر ما راينا وانظروا هذا
الظلام الذي على وجهه ويقولون عند خمود الصفات الردية وقيام الصفات الحسنة
شي لله احمد وانظروا الى هذا النور الذي على وجهه فافهموا ايها الجان هذا المحل
وتاملوه فانكم لا تجدونه في كتاب من كتبكم ولا من كتب الانس وقد حكى ان ابليس
لعنه الله جادل ربه وقال يا رب كيف تامرني بالسجود لادم ولم تر ذلك مني فلو اردته
لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالى مني علمت اني لم اردمنك ذلك قبل الاباءة
ام بعدها فقال بل بعدها فقال تعالى بذلك اخذتك انتهى وسيشير الى ذلك بقوله
تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك
كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن
وان انتم الا تخرصون فانظر يا اخي كيف وقع ابليس الذي هو يوقع الناس بالتزيين
والوسوسة وكيف صاده فخ القدرة الالهية تعلم عجزك انت عن مخالفة الارادة وانشدوا
في معنى تحكم الارادة وقهرها للعبد على ما يريد

وذا من اعجب الاشياء عندي ، فتى مر في ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد مني ، مخالفة يؤكدها الشهود
فيا قومي اسمعوا ما قلت فيهم ، هو المولى ونحن له عبيد
يريد الامر لا المامور فانظر ، الى حكم يشيب له الوليد

وقد علمتم ايضا ايها الجان وتحققتم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينفكون قط من
حال الا الاعلى منها لدوام ترقيهم اذ ليس فيهم من الافعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة عين
وكذلك كمل ورثتهم بحكم الارث لهم فكان نزول ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض التي
هي محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار فيها العز والافتخار لان كمال العبيد لا يكون
الا بالتلبس بذلك وانشدوا

اذا حط الولي فليس الا ، عروج وارتقاء في علو
فان الحق لا تقييد فيه ، ففي عين النوى عين الدنو

فحال المجتبي في كل حال ، سموني سموني سمو

وقد بلغنا عن ابي يزيد رضي الله عنه انه قال رايت الباري جل وعلا فقلت يارب
ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بايس من صفتي الذل والافتقار
وقد بان لكم ايها الجان ان من كان في حضرة الاحسان ملازما للادب لايجب ولا
يقع في معصية قط ولا فخر ولا عجب فان الله تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة
الا ليجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها واعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك
الفضل من الله تعالى خرجنا بها من حضرة الاحسان وهناك يبلينا الله تعالى
بالوقوع في المعاصي ويلقي في قلبنا الندم والوحشة بيننا وبينه فنرجع اليه
ذليلين خاضعين فمن لايجئ بشراب الليمون الذي هو الطاعات جاء بحطبه الذي
هو المخالفات ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى ويلوناهم بالحسنات والسيئات
لعلهم يرجعون فتأملوا ايها الجان ذلك والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين

وسألوني عن مقام المعرفة بالله تعالى هل احد يصل فيه الى حد يصير يعرف الله تعالى كما يعرف
الله تعالى نفسه ام لايصح ذلك لاحد فاجبتهم لايصح ذلك لاحد ولو ارتفعت درجة لا
بد ان الحق تعالى يستأثر عن عباده بعلم اخر لايبذوقه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو علم العبد
ربه كما يعلم تعالى نفسه لساواه في العلم به ولا فاضل بذلك فلا بد من الجهل به تعالى ولو بوجه
من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اي من ذلك العلم المنكر المشعر
بالقلة فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزء محصور وسألوني ما السبب
المانع لنا من رؤية الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار الاخرة مع علمنا ان الله
تعالى اقرب الينا من حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار شدة
قربه تعالى وحجبنا بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة مراة المعرفة الالهية
انطبعت صورتنا فيها فحجبتنا عن رؤية حقيقة المراة وجرمها فصار اينا في المراة واما
في الدار الاخرة فيلطف الله صورتنا من الكثافة حتى تصير ارواحا وبضحمل ظهور
شئ من كثافة جسدها فلا يصير هناك مانع لها ولا شئ ينطبع فيها فافهموا وقد
قال اشيا خ شدة القرب حجاب كما ان شدة البعد حجاب فتأملوا ايها الجان في الهوى
لما كان متصلا بباصرة العين لم يكن يرى وكذلك الانسان لو غطس في الماء وفتح عينيه
لا يرى الماء وسمعت شيخي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول حجاب العبد منه وليس يدري وذلك
انه يرى ربه بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول عن كل شئ عبد الله الله بخلاف ذلك وفي
الاخرة يعرف انه هو بلا شك وان توالت عليه التجليات ابد الابدين ودهر الداهرين

وقد انشدوا
وذا من اعجب الاشياء فينا ، نراه وما نراه اذا نراه

وانشدوا ايضا
حجاب العبد منه وليس يدري ، فان وجوده عين الحجاب

فيا

فيا قومي اسمعوا قولي تفوزوا ، بما قد قال في ام الكتاب
فلحظة تستعين قد اظهرتنا ، وافعال وعيني في تباب
فنحن التائهون بكل فقر ، ونحن الواقفون بكل باب

ورأى ابو يزيد البسطامي ربه فقال يارب هل رآك احد في هذه الدار فقال نعم
محمد نبي وصفي وسألوني ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع شدة
قربه منا فاجبتهم السبب المانع لنا من رؤيته وهو حجاب بشريتنا فلو زال حجاب
بشريتنا لخاطبنا الحق كما خاطب الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا في هذه
الدار قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية فلما
كنا بهذه المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يدرون
انه هو قال بعضهم وقد يخص الله بعض عباده بنور الهي يفرق به بين ما يرد على قلبه
من واردات الحق وبين ما يرد على قلبه من غير ذلك ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من
الله تعالى بحيث لا يزول بشكيك مشكك ابدا وعبر عن هذا الحديث ومن اقرب
ما يصل اليه العبد الى معرفة الوارد الالهي من غيره وزنه ما يرد على قلبه بميزان الشريعة
فما قبلته فهو من الله وما لا فلا على ما تقدم فللاولياء التحديث المتعلق بالسرائر وللانبياء
الكلام المتعلق بالظواهر فللانبياء التكلم والتحديث من حيث ولايتهم وللاولياء
التحديث فقط وللانبياء العصمة وللاولياء الحفظ وللانبياء سماع كلام ملك الوحي
ورؤية شخصه وللاولياء سماع ملك الالهام فقط او رؤية شخصه فقط فلا يجمع
بين رؤية الملك وسماع خطابه الا نبي واما الولي فان رأى شخص الملك لا يكون
مكلما له وان كلمه لا يرى شخصه فافهموا ايها الجان ذلك فانه نفيس وسألوني عن
المحب لله تعالى كيف صح له ان يشكو من العباد والحق تعالى لم يزل قلب العبد مقيم
يشهده بنور الايمان وسر الايقان فهلا اكتفى المحب بقيام شكل محبوبه الجميل في
قلبه بلا كيف ولا اين وكان ترك التأوه والصياح لان المحب يعلم انه لا يصح له
شهود الحق عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار الى ذلك قوله تعالى في
حق محمد صلى الله عليه وسلم في اعلا مراتب القرب فكان قاب قوسين او ادنى فلم
يقع له الاتصال الذي يطلبه هؤلاء المحبون فاجبتهم سبب تأوه بعض المحبين
وصياحه وشكواه البعاد جهله بالله عز وجل ولو انه عرفه بصفات الكمال
والجلال لغار عليه من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية تدنست بالمعاصي فضلا
عن التدنس بالاغيار وقد قيل للشبلي مرة هل تشتهي ان تر الرب قال لا فقيل
لم فقال انزه ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي وقد انشدوا في جهل هذا المحب

المحبون عامر من هواه ، غير شكوى البعاد والاغتراب

وانا صنده فان حبيبي ، في خيالي فلم ازل في اقتراب
فحبيبي سري وفي سوعندي ، فلماذا اقول مالي وما لي

وسئالوني عن معنى قوله تعالى في الحديث القدسي ووسعني قلب عبدي المؤمن الحديث
ما المراد بهذا الوسع **فاجبتهم** المراد به ان قلب المؤمن وسع معرفة الحق تعالى المعرفة
الممكنة للعبد لا اللائقة بكنه الحق تعالى فللقلب جهتان جهة تشريف وجهة ذم فكونه
وعاء للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق في معرفته القاصرة فهو مذموم لانه تعالى لا
يقبل الحصر ولا التقييد ومن هنا كانت السموات والارض والعرش مع وسعهم
اكثر ادبا من المؤمن لانها ابت ان تسع معرفة الحق وادعت العجز وادعى المؤمن ان
قلبه يسعها ثم لا يخفى ان الحق تعالى لا يتقيد بمكان وانما يخبر العبد بتعيين بعض الاماكن
ليقصده في قضاء حوايجه فيها كالحكم في مواكب ملوك الدنيا كما اشار اليه خبر ينزل
ربنا الى سماء الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاخبر انه كما هو قريب في العلويات لا يشهد الا متعاليا فكذلك هو في السفليات
فكان دنوه منا في سجودنا دنوا في علو لان صفات الحق تعالى كلها كمالات عكس
عباده كما في حديث جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ونحوها فكلها تنزيهات
الحق وكمالات وهي في جانب الخلق غاية الذل والفاقة فافهموا ايها الجان ذلك
وقيسوا عليه ما لم نذكره لكم واعلموا ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا
وفي قبلتنا في الصلاة وانه اقرب الينا من حبل الوريد واقرب الى المحتضر ممن
حضره الا لنستحي منه غاية الحيا فلا نقع بحضرته في رذيلة واذا غلطنا في القراءة
لا نسأل الا هو عن تلك الغلطة او عن تلك اللفظة المتشابهة ونعامله معاملة
الحاضر لا الغائب ومع هذه الاحبارات كلها فقد اسانا وقصرنا وعصينا فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وسئالوني** ايا تم في حق المحب الصادق وصال
محبوبه له او هجرانه **فاجبتهم** الهجران في حق المحب افضل لانه في الوصال عبد نفسه
وحظها وفي الهجران عبد لسيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان يلتذ به وانما يلتذ
العبد بما من الحق من الملاطفات والمؤانسات الخطابية اذ الحق تعالى مباين
لجميع خلقه غير مجانس لهم ولا يصح الانس الا بالمجانس وهذه من المسائل التي
غلط فيها العباد والزهاد فيظنون ان انسهم بالله حقيقة ذاهلين عما يجب
للحق تعالى من التنزيه المطلق فرضي الله تعالى عن العارفين وقد كان بعض عباد
بني اسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
ان قل لفلان العابد انك انما تقوم الليل لما تجده من الانس بعبادتك ولم
تقم محبة لي ولا لجلالي فان اردت التقريب من حضرتي فاعبدني امتثالا لامري

عبادة للذة فيها فاني لا يلتذ بروئيتي لعدم مجانستي للخلق فليس انا جسم ولا معنى حتى
يلتذ والي فاستغفر ذلك العابد وتاب الى الله تعالى فعقد تلك اللذة فليحذر العابد
منكم ايها الجان من مثل ذلك واعبدوا الله تعالى امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا
اللذة في الاعمال فتتعجلوا ثوابها في هذه الدار وتاتوا الاخرة وانتم صفر اليدين
من الخيرات والله يتولى هداكم وقد انشدوا

وتقليبي من الهجران عبدي ، الذ من العناق مع الوصال
فاني في الوصال عبيد نفسي ، وفي الهجران عبد للموالي

وسئالوني عن الاولياء هل يصح لاحد منهم ان يسري بروحه الى السماء واذا قلتم بصحة
ذلك فما حد ما يصلون اليه من الافلاك **فاجبتهم** قد صرح المحققون بان للاولياء
الاسراء الروحاني الى السماء بمثابة المنام يراه الانسان ولكل منهم مقام معلوم
لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل
به المقصود فمنهم من يحصل له ذلك بين السماء والارض ومنهم من يحصل له ذلك من
السماء الدنيا ومنهم الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش وقد انشدوا

تطير العارفون الى المسمى ، باجنحة الملائكة الكرام
الى ذات الذوات بغير نعت ، فيرجعهم بارواح الاسامي
فتكمل ذاتهم من كل وجه ، من الحال المنزه والمقام

وقوله يطير العارفون الى المسمى الى ذات الذوات واراد بها محل تنكشف
لهم فيه معرفتها اذ لا تجيز للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا ذلك ايها
الجان وتنزهوا الحق عن المكان **وسئالوني** عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار
التي عذبوا بها نار تاججت من اعمالهم ام هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت من غير
اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم في العذاب والالم **فاجبتهم** قد صرح بعض المحققين
بان كل انسان لا يعذب في النار الا من الجزء النارى الذي هو احد اركان جسمه
فان الله تعالى جعل المعاصي تاججا والطاعات تطفيها وانشدوا

النار منك وبالاعمال توقدها ، كما يصالحها في الحال تطفيها

ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذا الا يناني عقيدة اهل السنة والجماعة من ان
النار مخلوقة الان لان المراد ان ابنية دار جهنم مخلوقة واما العذاب فلا
يكون الا عند دخول اهلها فيها فهي كبيت الوالي فيه الات العذاب وما لم
يكن فيه احد من المجرمين فهو برد وسلام فاعلموا ذلك والتجوا الى الله في ان
يحفظكم من عذاب جهنم والله يتولى هداكم **وسئالوني** هل وصل احد الى التنزيه
المطلق الذي لا يشوبه تقييد **فاجبتهم** لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس

الى العلم به لانه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل وغاية الاطلاق تقييد لانك
لاتطلق الحق الا بعد تعقلك مقابلة من التقييد فافهموا هذا السر العجيب
وقد انشد وارخ ذلك

فتقييده اطلاقه من وثاقنا ، ومأثم اطلاق يكون بلا قيد
فمن عرف الاشياء قال بقولنا ، فعود على بدء وبدء على عود

الى اخر ما قالوه والله اعلم **وسألوني** هل الترقي في المقامات خاص بالسالكين
منا ومن الانس ام هو عام في الملايكة فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم فما
معنى قوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة **فاجبتهم** الترقي لا يكون
الا لمن يتصور في حقه المخالفة فيتعاطى اسبابا تهبطه من مقامه العلي الى الارض
فيدعى الترقي الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل
شيء من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل في النار واما الملايكة فهم
معصومون عن تعاطي افعال توذي بهم ولذلك قال جبريل عليه السلام وما منا الا له
مقام معلوم اي لا يتعداه بالرقي فاعمال الملايكة كاعمال اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها
واما المراد بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي دايم
الترقي طيارا جنحته المراتب القرب لا يثبت على حال واحد اكثر من آن واحد فلا مقام
له يتعين تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمي المقام مقاما الا لاقامة صاحبه فيه

وسألوني عن تعلقات العلم الالهي هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فاين الحدوث
فاجبتهم الذي يرجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم حادث في الظهور وذلك
ان الله تعالى كما لا افتتاح لعلمه فكذلك لا افتتاح لمعلومه فما اظهر الله تعالى العالم الا
على وفق ما كان عليه في علمه فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه علم
بالكليات والجزئيات فافهموا ايها الجان ذلك واعلموا ايها اخواننا وقد ذكر الشيخ
محي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات المكية ان
قول كن من الحق تعالى قديم ولكن خاطب العقول على قدر ما تقبل فان لله تعالى
تجليات تقبل القول والكلام بترتيب كما له التجلي في الصور يوم القيامة فينكر
ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ومعلوم ان متعلق الارادة العدم
لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي تكلم به وذلك قديم فظهر
عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي يكون لا
الى القدرة ولا الى الحق بل امر بالشيء بالكون فامتثل حين سمع من حال عدمه
ومشيئته انتهى وبالجملة فهذه مسئلة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف
الصحيح فامعنوا النظر ايها الجان في هذه المسئلة تعرفوا ان التكوين حقيقة ما

وقع

وقع الاعلى هذه الصورة البارزة لعالم الشهادة لا على الامور الثابتة في العلم واكثر
من ذلك لا يقال لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم **وسألوني** اذا كان العلم
نورا وحياة والجهل ظلمة وموت فنحن اموات لجهلنا بنفوسنا **فاجبتهم** مأثم الانور
ومأثم الاظلمة ولا يعرف شيء الا بضده والعبد جامع للوصفين فهو عالم جاهل حي ميت
له من كل منها نصيب فمن حيث الروح هو حي عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل وانشدوا

اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها ، فذلك موت والجسوم قبور
وان علمت فالحشر فيها محقق ، وكان لها من اجل ذاك نشور
فما العلم الا بين نور وظلمة ، وكل كلام بين ذلك زور

والله اعلم **وسألوني** عن قولهم فلان حاضر مع الله غائب المراد بذلك **فاجبتهم** المراد
بحضور العبد مع الله شهوده الحق تعالى من خلف الحجب او علمه بنظر الحق تعالى اليه قال
علماؤنا وهذا اكمل في التنزيه ممن يشهد الحق من خلف الحجب لما قيل من ان شهود العبد
لربه يعطي التحيز في الوجه وتعالى الله عن ذلك ولا هكذا اعلم العبد بان الله يراه كما يليق
بجلاله والمراد بالغيبة غيبة العهد عن هذين الشهودين **وسألوني** هل تصح رؤية
الحق تعالى بالابصار في مرتبة تنزيهه ام لا تصح رؤيته له الا مشبها بخلقه من حيث
التحيز **فاجبتهم** هذا امر لا يذوقه الا من رأى الحق تعالى ببصره في هذه الدار وما
ثم عندنا الان من وقع له ذلك حتى نسأله عنه ومن هنا انكرت المعتزلة الرؤية وقالوا
رؤية الخلق لربهم يلزم منه التحيز وتعالى الله عن ذلك والحق انه تعالى يرى للمؤمنين
في الاخرة بالبصر واما في الدنيا فلا يرونه الا بالقلوب فقط وهل رؤية شهود او رؤية
حقيقة كما قال صلى الله عليه وسلم في حق اعلا الاولياء مقاما من اهل مقام الاحسان
اعبد الله كانك تراه فما امره الا بان يعامله معاملة من لا يراه الا من يشهده فافهموا
ذلك ايها الجان **وسألوني** هل يصح الانس بالله عز وجل لاحد من الخلق فان
صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله وبين خلقه
بوجه من الوجوه **فاجبتهم** قد صرح اشياخ الطريق بان الانس بالله تعالى لا يصح
لاحد وانما يأنس الناس بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى في حال طاعتهم له من وجود
صفة التقريب لا غير **وسألوني** اذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فبأي
شيء يعرف ان ذلك استدراج ومعلوم ان المؤاخذات الالهية لا تكون الا تابعة
للعلم **فاجبتهم** يعرف ذلك بميزان الشريعة المطهرة وقد انشد وا في ذلك

يستدرج الواقل في عقله ، من حيث لا يعلم الماكر
ومكره عاد عليه وما ، يدري بذا ذاك الغطن الحاير
ومن اراد الامن من مكره ، ليحصل الباطن والظاهر

فليقم الميزان فى شرعه ، فيعلم الرابح والخاسر

وسالونى هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة ان الله تعالى يمكر به ام يزول عنه الخوف ويصير فى امان من التغيير **فاجبتهم** لايحصل لاحد فى هذه الدار طمانينة الا ان كان نبيا فهناك يطمئن بالنسبة وما عدا الانبياء فالخوف من لازمهم فى ساير المراتب الى ان يضعوا قدمهم فى الجنة وما ورد فى خوف الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هو خوف اجلال وتعظيم لاخوف ان الله يمكر بهم وانما خوفهم فى مواقف القيامة فانما هو على امهم لاغير فافهموا ايها الجان ذلك ولازموا الخوف من التحويل والتغيير مادام لكم نفس واحد فى الدنيا فالعاقل لايفرح ابدا حتى يرى عاقبة اموره والله اعلم

وسالونى عن سبب مشروعية الخلوة لنا ولكم مع ان الحق تعالى معنا فى كل مكان بلا امكان يشهد بذلك نور الايمان وسواد الايقان **فاجبتهم** هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة لمثل هؤلاء بل لايجوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم وانما شرعت لاهل الحجاب الذين لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من الخلق خوفا ان يشغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر القايم بالخلق لما فروا فان الكون معهم فى الخلوة لايغاركم من حيطان وفرش واكل وشرب وغير ذلك وقد انشدوا فى عدم مشروعية الخلوة للاكابر

لولا المراتب فى المشروع ماظهرت ، حقايق الحق والاعيان تشهده
كيف التجلى وما فى الكون من احد ، سواه وهو الذى فى الكون تعبده
وذاك يمنعنا من ان نقيده ، فنحن نصحبه وقتا ونفقده
فكل ما فى وجود الكون من عرض ، على اعتقادا تنا فالله موجده
فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة ، فى كل شئ وان الشئ يفقده

والله تعالى اعلم **وسالونى** عن صفات النفس الردية هل يمكن لاحد زوالها بالرياضة **فاجبتهم** لايصح زوال ماكان جبليا فى الشاة وانما العبد يوفى العمل بالصفات الردية بمعونة الله تعالى ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه وما قال ومن يزول شحه ولهذا عين الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف فقال لاحسد الا فى اثنين الحديث فحث على الحسد الذى هو الغبطة لاهل الخير لاعلى تمنى زوال النعمة عن الناس ونهى عن التبختر فى المشى واباح ذلك فى الحرب ليقهر به العدو وقس على ذلك فان ماكان فى اصل الشاة فمحال ان يزول الا بانعدام الذات وانشدوا فى ذلك

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه ، واخرجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما ، ترى راضها من راضها بعنادها
فان كنت ذا علم فان مصارفا ، لها عينت بالشرع عند فسادها

واما قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربى سواء قلنا انه من كلام يوسف عليه

السلام

السلام اومن كلام زليخا فالمراد ان ذلك عرض لها بواسطة الحاح القرين لانه من اصل نشأتها فانها من عالم القدس والطهارة فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم

وسالونى عن الرؤيا الصادقة هل هى قسم من الوحى كما بلغنا عن علمائكم **فاجبتهم** نعم هى من اقسام الوحى فيطلع الله تعالى النايم على ما جهله من معرفة الله والكون فى يقظته ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يسأل اصحابه هل راى احد منكم رؤيا هذه الليلة وذلك لانها اثار نبوة فى الجملة فكان يجب ان يشهدها امته والناس فى غاية من الجهل بهذه المرتبة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنى بها ويسال عنها كل يوم واكثر الناس يستهزؤن بالراى اذا راوه يعتمد على الرؤيا وفيه ورد الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزء من النبوة اى من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان مدة وحيه على لسان جبريل عليه السلام كانت ثلاثا وعشرين سنة وكان الوحى اليه فى المنام قبل ذلك ستة اشهر فانسبها الى ثلاث وعشرين سنة تجدها جزء من ستة واربعين جزء ولو ان زمن رسالته كان ثلاثين سنة لقال جزء من ستين فالمراد بالحديث نبوته لا مطلق النبوة فى حق غيره فافهموا ذلك ايها الجان فانه نفيس وقد انشدوا فى الرؤيا الصادقة

بالصدق تصدق رؤيا الصالحين ومن ، يصاحب الصدم تصدق له رؤيا
الصدق بالعدوة القصوى منازلكم ، وضده ضده بالعدوة الدنيا
هى النبوة الا انها قصرت ، عن سبخ شرع وهذى رتبة عليا
انى رايت سيوفا للهوى انتصبت ، وفى يمينى سيف للهدى دنيا
فما تركت لها عينا ولا اثرا ، بذلك السيف فى الاخرى وفى الدنيا

والله اعلم **وسالونى** عن ذهول العارفين فى صلاتهم عما يقرؤن فى صلاتهم مثلا كيف صح لهم ذلك فى حضرة الحق **فاجبتهم** هو ذهول محمود لانه ماذهب شعورهم عن وقوع شئ من افعالها الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله عز وجل وليس الذهول المذموم الا من ذهول التفاتا الى الكون فافهموا ذلك وانشدوا

قلوب العاشقين لها ذهاب ، اذا هى شاهدت من لاتراه
وذا من اعجب الاشياء فينا ، نراه وما نراه اذا نراه
دليلى ان يقول رميت عبدى ، فلا تعجب فالرامى سواه

كذا قد جاء فى القرآن نصا ، لامر فى حسين قد دهاه

والله تعالى اعلم **وسالونى** ايما اكمل من يسلك بالاعمال الصالحة على يد الاشياخ شيأ فشيأ ام من جذبه الحق فى لمحة فصار من اهل حضرته **فاجبتهم** السالك على يد العارفين اكمل لانه صاحب مقام فيقيم فى كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف المجذوب لانه

كالمخطوف من مصر مثلا الى مكة فهذا قد قطع المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل
حتى احاط بها علما ومثل هذا لا يهتدي ان يرشد احدا ولا صبر له على مداواة علله وامراضه
وانشد وان كمال السالك على يد الاشياخ

ان المقام من الاعمال يكتسب ٭ له التعلق في التحصيل والطلب
به يكون كمال العارفين وما ٭ يردهم عنه لاستر ولا حجب
له الدوام وما في الغيب من عجب ٭ الحكم فيه له والفضل والادب
هو النهاية والاحوال تابعة ٭ وما يحليه الا الكد والنصب
ان الرسول من اجل الشكر قد ورمت ٭ اقدامه وعلاه الجهد والتعب

وسالوني عن السير الى الله تعالى هل هو سير حقيقة او انكشاف امر بلا سير
فاجبتهم هو انكشاف امر بلا سير لانه ما ثم من تحييز تعالى الله عن ذلك وانشدوا

ومن عجب اني احن اليهم ٭ واسال عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها ٭ وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي

وانشد سيدي علي بن وفا رحمه الله تعالى

كنت قبل اليوم حايرا ٭ في زوايا الكون دايرا
في بحار الفكر ملقى ٭ بين امواج الخواطر
والذي كان مرادي ٭ لم يزل في القلب حاضر

فاعلموا ذلك ايها الجان واسلكوا على يد من نصبه الله دليلا الى حضرته تفلحوا
والسلام وسالوني عن صور التجليات الربانية في القلب هل هي عين الحق تعالى
او غيره فاجبتهم هذا المحل من اضيق المواضع ولا يزيل شبهته الا نور الكشف
الصحيح واما العقل فمنوط حيرة لا تخلص الى شهود كونها عينه ولا يقدر على
جعلها غيرا لان لها وجهين مما يلي علم العبد غير ممزوج ومما يلي علم الحق غير
خالصة والله اعلم وسالوني هل بين الصديقية والنبوة مقام لاحد فاجبتهم
نعم بينهما مقام القربة الذي هو مقام الخضر عليه السلام صرح بذلك الشيخ محي الدين ابن
عربي وجماعة وانكره جمهور الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الاولى ان يقولوا
هذا امر لا نعلمه لانهم ينفون ذلك فان المثبت مقدم على النافي فاعلموا
ذلك ايها الجان وتدبروه والله يتولى هداكم وسالوني هل بين الولاية والرسالة
مرتبة فاجبتهم نعم بينهما مقام النبوة مع ان الولاية ايضا منطوية في كل
نبوة وقد انشدوا

بين الولاية والرسالة برزخ ٭ فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسمان ان حققتها ٭ قسم بتشريع وذاك الاول

عند الجميع وثم قسم اخر ٭ ما فيه تشريع وذاك الانزل
في هذه الدنيا الحياة وعندما ٭ تبدو لنا الاخرى التي هي منزل
فيزول تشريع الوجود وحكمه ٭ وهناك يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي ٭ منه فهو بنا الولى الاكمل

اي ان الولاية لما كان لها الدوام في الدارين كانت اتم من الرسالة لانقطاع احكامها
بزوال الدنيا والكلام في النبي مع نبوته في نفسه لا مع نبوته وولايته غيره فاياكم والغلط
فان هذه مسئلة زلت فيها اقدام قوم وانشدوا ايضا في النبوة

ان النبوة اخبار عن ارواح ٭ معقدين بارواح واشباح
لها القصور عليهم كلما وردت ٭ بكل وجه من التشريع وضاح
وقد يكون بلا شرع فيخبره ٭ بما يكون من اتراح وافراح

اي ان النبوة لاتاتي علومها الا على يد ملك من الملايكة بخلاف الولاية ليس فيها
واسطة بين الله وبين عبده وانما كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة
لعدم عصمة صاحبها ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالاحاديث التي جاءتنا عن
الشارع على يد هؤلاء المحدثين اتم واكمل واصح مما اخذناه نحن عن الله بالالهام
فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم وسالوني هل في الملايكة اولياء وانبياء
من غير رسالة كالبشر فاجبتهم نعم اما ولايتهم فمن حيث انهم مسخرون للعباد في
المنافع والمضار من غير امر ولا نهي واما نبوتهم فهو ان الله تعالى اوحى اليهم ان لا
يعصوا الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهذه هي حقيقة النبوة البشرية
فيوحي الله تعالى الى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه لا يتعداه الى غيره وقد انشدوا في الملايكة

ان الولاية توقيف على الخبر ٭ من المهيمن في الاملاك والبشر
وفي ملايكة التسخير اظهرها ٭ رب العباد من اجل النفع والضرر
اما الملايكة الهيام ليس لهم ٭ فيها نصيب على ما جاء في الخبر
مهيمون سكارى في محبته ٭ لا يعلمون بعين لا ولا اثر

وملايكة التهيام هم الملايكة العالون الذين هم ارفع الارواح العلوية ولا يدخلون
تحت حكم رسول لاستغنائهم عنه بما اوحى الله به اليهم ولذلك قال الله تعالى لابليس
استكبرت ام كنت من العالين استفهام انكاري عليهم وسالوني هل يدخل مسمى
وصف الولاية استدراج من حيث ان الحق تعالى سمى نفسه وليا فاجبتهم نعم
يدخلها الاستدراج فان الحق تعالى ما يتنزل لعباده الا لارحمة بهم ليأخذوا عنه
احكامه ولكن ذلك التنزل فيه مكر خفي وهو ان العبد متى حمل ذلك التنزل على
صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة

صفاته لصفات الحق تعالى تخلص من المكر والسلام وقد انشد وافي ذلك

ان الولاية عند العارفين لها ◦ نعت اشتراك ولكن فيه اشراك
حبالة نصبت للعارفين بها ◦ صيد العقول وسيف الشرع فتاك

والعبد ليس له في حكمها قدم ◦ وكيف يقضي بشيء فيه اشراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد زلت ◦ وعين تحقيقها ما فيه ادراك
وما الاله بمحتاج لنصرتنا ◦ وقد اتتكم به رسل وا ملاك
وسلمته الى ما جاء منه وقل ◦ العجز عن درك الادراك ادراك

ولم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الرياسة في العالم وحضورات تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك وقد انشد وافي دخول الاستدراج في الخلافة وكونها دار الغرور دون الدار الاخرة

لنا الخلافة في الدنيا محققة ◦ ولنا في جنان الخلد احكام
انا على النصف من جناتنا ابدا ◦ ولنا من كثيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا ◦ فيه ابتهاج بنا ما فيه الام
ودار دنياك امراض وعافية ◦ يقضي الاوامر فيها وهو علام
يقول اسمع فلا تسمع مقالته ◦ ولا يرى منه عند النقض ابرام
كذاك قلنا فلم تسمع مقالتنا ◦ وفيه لله ايقان واحكام

الى اخر ما قال فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني** ما اقرب الطرق الى دخول حضرة الله عزوجل **فاجبتهم** اقرب الطرق كثرة ذكر الله عزوجل لان الاسم لا يفارق مسماه فلا يزال العبد يذكر ربه والحب تتمزق شيأ بعد شيء حتى يقع الشهود القلبي فاذا حصل الشهود استغنى عن الذكر بمشاهدة المذكور فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة كان غير لايق بالادب كما ان من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرا على التوالي بل ربما نسبوه الى الجنون واخرجوه من حضرة السلطان ولا يخفى عليكم ايها الجان ان الذكر دليل فاذا جمعك على المدلول سقط مشهود الدليل من قلبك وانشد وا في حضرة الشهود

بذكر اسمي تزداد الذنوب ◦ وتنكشف الرذائل والعيوب
وترك الذكر افضل كل شيء ◦ وشمس الذات ليس لها غروب

وانشد وا فيها ايضا

لا يترك الذكر الا من يشاهده ◦ وليس يشهده من ليس يذكره
والذكر ستر على مذكوره ابدا ◦ فحين اذكره في الحال يستره
فلا ازال مع الاحوال اشهده ◦ ولا ازال مع الانفاس اذكره

واعلموا

واعلموا ايها الجان انه ليس مرادنا بحضرة الله حيث اطلقناها لكم حضرة تقبل المساحة بل المراد بها انكشاف الحجب فتدخلها وانت جالس مكانك كما انشد بعضهم فيها يخاطب العبد

انت حاضر في الحضره ◦ ليت شعري هل تدري

وانشد وا في ترك الذكر في حضرة الشهود

فترك الذكر اولى بالشهود ◦ وذكر الله اولى بالوجود
فكن ان شئت في وجد الشهود ◦ وكن ان شئت في فضل الوجود

والله تعالى اعلم **وسالوني** ايها الذكر او الفكر في مصنوعات الله عزوجل **فاجبتهم** الذكر اتم من الفكر في غير الله لان العبد لو مات في الذكر مات في حضرة الله ولو مات في حضرة الفكر مات في حضرة الاكوان واما التفكر في ذات الله فممنوع شرعا قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في ذاته وذلك ان الفكر لا يتعدى المخلوقات ابدا واما الخالق فلا قدم له فيه ولينا مل العبد لو قلنا له تعقل لنا شيأ لم يخلقه تعالى لم يقدر على تعقله فالله تعالى خالق لا مخلوق باجماع الخلق اجمعين فلا يمكن تعقله ابدا انما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكييف له سبحانه وتعالى وانشد وا في ذلك

ترك التفكر تسليم لحالتنا ◦ فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن روحا مطهرة ◦ جليس حق على الافكار مجبول
فالتفكر وكلنا لانفسنا ◦ لولاه ما كان اشراك وتعطيل

وانشد وا ايضا

ان التفكر في الايات والغير ◦ ليس التفكر في الاحكام والقدر

فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا في هذا المحل فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم **وسالوني** اذا كانت الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف لا يسعد كل من رجع اليه **فاجبتهم** لا يسعد من رجع اليه الا اذا كان على نعت الاستقامة فما كل راجع الى الله يسعد للقسمة الازلية الى سعيد وشقي وقد انشد وا ايضا

الا الى الله تصير الامور ◦ فلا يغرنك دار الغرور
فكل معوج له غاية ◦ اليه حقا في جميع الامور
فصلت الحال ارسالنا ◦ الى سعيد والى من يبور
ويرجع الكل الى قوله ◦ الا الى الله تصير الامور

فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم **وسالوني** عمن تلذذ بالبلاء من الاولياء هل واجبه الشكر او الصبر **فاجبتهم** واجب كل من تلذذ بالبلاء الشكر لانه خرج عن كونه بلاء والشكر معلوم انه لا يكون الا على مسمى النعمة كما ان

الصبر لايكون الا لمن وجد الالم والوجع وقد انشد وا ايضا

تنوع شرب الصبر في كل مشرب ◦ بعن وعلى او في وبالباء واللام
وليس يكون الصبر الا على اذى ◦ وجودا وتقديرا بانواع الالام
فلا صبر في النعماء ان كنت عالما ◦ بقول امام صادق الحكم علام

فالشكر بوجود الالم للقوم والصبر لقوم اخرين وسيأتيهم ما يجدونه في انفسهم من ادعاء القوة اذا كملوا لا يشهدون الا الضعف من نفوسهم حتى ان بعضهم ناولوه قلم يستطع حملها وبعضهم تعرى فلم يستطع حمل ثوب عليه من شدة الضعف ولولا ان الله تعالى اقدر الاكابر على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها وانشد وا في الصبر

وفي الصبر من سوء الصنيعة انه ◦ يقاوم قهر الحق في كل اقدام
ولا صبر عند العارفين لانهم ◦ من الضعف في بحور رؤية اظلام

فاعلموا ذلك ايها الخان فانه من لباب المعرفة **وسالوني** عن اليقين اذا حصل لعبد هل يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم **فاجبتهم** لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من يقن الماء في الحوض اذا استقر ولذلك قال ايمتنا ان المعرفة باسه اذا حصلت لعبد لا يصح ان يسلبها بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب الاحوال اذ الاحوال من شانها انها تزول وصاحب الحال ناقص عن درجة العارفين لان جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ارباب الاحوال كالسفن المسرعة فما دام الريح باق فالشراع قائم والسير دايم فاذا قعد الريح وقفوا وسمعته مرة اخرى يقول العارف الكامل كرامات باقية معه وتصريفه دايم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات وارباب الاحوال والنقص متى تركوا قيام الليل مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم في الكون فعلم ان صاحب اليقين لا يخاف زوال شيء ولا يطلب المزيد في شيء لان جوهر العالم باق من حيث انه معلوم العلم الالهي والاحوال تخلع عليه وتلبس

وانشد وا ايضا

اذا وقف العبيد مع المريد ◦ ازال بقينه حكم الاراده
وقد دل الدليل بغير شك ◦ ولا ريب على نفي الاعاده
لان الجوهر المعلوم باق ◦ على ما كان في حكم الشهاده
فيخلع عنه وقت او عليه ◦ بمثل او بضد للافاده

فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشديكم حتى ينكشف لكم ما قلناه والله يتولى هداكم

وسالوني عن موجب الشكر به هل خرج احد عن وجوبه عليه **فاجبتهم** ان اردتم بالشكر الاعتراف بنعمة الله تعالى تعظيما له فما خرج احد عن ذلك وان اردتم

الشكر

الشكر لطلب الزيادة من النعم فهذا يؤمر به المؤمن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم وعمل لانه محتاج لطلب الزيادة عما هو عليه في الجملة لانه في حجاب ولا يؤمر به المحسن المشهوده ان العبد وما في يده لسيده فسواء دخلت الدنيا كلها في يده او لم يدخل له منها ذرة واحدة كلها عنده سواء وايضا فانه لا يدخل حضرة الاحسان حتى يجيبه الله ومن اجابه الحق كان سمعه وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان الا انه قد يؤمر بطلب الزيادة اظهار الفقر الى حضرة ربه سبحانه وتعالى اذا احتاج في اثبات فقره في مشهوده الى مثل ذلك والله تعالى اعلم كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم الا لغير اصحاب هذا المقام وانشد وا ايضا

الشكر شكران شكر الفوز والرفد ◦ هذا من الروح والثاني من الجسد
فالشكر للرفد يعطيني زيادته ◦ والشكر للفوز مثل السلب للاحد

وانشد وا في حق مقام اهل الاحسان

اذا كان حال الشكر يعطي زيادة ◦ وكان الاله الحق سمعك والبصر
ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد ◦ كلامي تجده عبرة لمن اعتبر
فقد زال حكم الشكر من كل عالم ◦ بما قلته فالتارك الشكر قد شكر

انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ان ترك الذكر في مقام المشاهدة اعلى من الذكر والله اعلم **وسالوني** عن مقام القناعة هل يطلب من صاحبه القناعة بما اعطاه الحق للعبد من معرفته كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام مثلا ام لا **فاجبتهم** القناعة المطلوبة من العبد خاصة بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثيرها عن اخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في يده في اعمال البر الا الاكابر فقط واما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكاليف فان ذلك ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السوال في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان سيالوا عن شيء فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فينجز واعدم القيام به كما وقع له في السائل عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم يستطيعوا فافهموا ذلك ايها الخان وانشد وا

ان القناعة باب انت داخله ◦ ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم ◦ من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم ◦ لم ياكل الشخص منه غير لقمته

وانشد وا فيمن يقنع بما علمه من الحق تعالى

لا تقنعن بشيء دونه ابدا ◦ واشره فانك مجبول على الشره

واحرص على طلب العلياء تحظ بها ٭ فليس نائلها كمثل منتبه

والله تعالى اعلم **وسالونى** عن تنزلات الحق تعالى فى اضافة الجوع والظمأ الى نفسه هل الاولى ابقاؤها على ما وردت او تأويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العالمين **فاجبتهم** الواجب تأويلها للعوام لئلا يقعوا فى جانب الحق تعالى بارتكاب المحظور وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه الايمان بها على حد ما يعلمها الله لاحد نسبتها الى الله كما ينسبها الى الخلق فان ذلك محال وقد قدمنا لكم فى الاجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة لسائر الحقايق فلا تجمع قط مع خلقه فى جنس ولا نوع ولا شخص ولا تلحقه صفة تشبيه ابدا لان التشبيه لا يكون الا لمن يجتمع مع خلقه فى حال من الاحوال ولذلك ابقاها السلف الصالح وامنوا بها على حد علم الله فيها لاحد علمهم من غير تاويل خوفا ان يفوتهم كمال الايمان لان الله ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما اولوه فقد لا يكون ذلك مراد الحق تعالى ثم انه يقال لمن يؤول نحو حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا ويقول المراد به ملك من الملايكة مثلا ثم جعل الحق تعالى نفسه عن ذلك الملك واسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن ذلك الملك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى الى عقولنا كمال له ليس من النقص فى شىء حتى يحتاج الى تأويل وان الادب اضافتنا اليه كلما اضافه الى نفسه تعالى فاننا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذى وصف به نفسه على السنة رسله فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وانشدوا فى هذا المقام

اذا نزل الحق من عزه ٭ الى منزل الجوع والمرحمه
فخذه على حد ما قاله ٭ فان به تحصل المكرمه
ولا تلقينه على جاهل ٭ فتحصل فى موطن المذمه
فغيبتك الحق فى ذكره ٭ بما لم يقله هى المشتمه
وان كان حقا ولكنه ٭ اذا قاله قائل لمحمه

والله اعلم **وسالونى** لم كان الانسان يعاقب بموافقة هواه **فاجبتهم** انما يعاقب من حيث التخيير عليه فى ان يجعل هواه فى ما ندبه الحق الى فعله لا الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث كونه مخيرا عليه فان رتبة الاطلاق انما هى للحق يفعل منها ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لمواخذته به فى الاخرة لانه زاحم الرتبة الالهية كما انشدوا فى ذلك

خالف هواك فانه محمود ٭ واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثله ٭ فلتلق سمعك لى وانت شهيد
انت العزيز فذق وبال صفاته ٭ يوم القيامة والانام شهود

ثم ان السالك اذا احكم باب مخالفة النفس فى هواها المذموم ولم يبق عليه منها باب واحد مفتوح وما بقى الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ ينظر بنفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا لله تعالى ليس له منها شىء فيفكر فيها ويحسن اليها بما كل اللذيذة والملابس الفاخرة وانقلب ذلك الحكم بحكم اخر فهى ذرة تحملت له من نعيم الاخرة فى هذه الدار فان القاعدة ان كل شىء ضحى وهو عن الدار الاخرة جاز ان الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده كما ان كل شىء لم يقع فى الاخرة من التنعمات لا يصح ان يكون هنا فافهموا ذلك ايها الجان وتأملوا فيه فانكم لا تجدونه فى كتاب واشدوا

ساعد النفس انها نفس الحق وملك له فايما تغيب
انظر الحق فى الوجود تر اه ٭ هو عين البعيد وهو القريب

اى بعيد فى شهود الحق وهو القريب من حيث العلم والله اعلم **وسالونى** كيف يمدح الناس الجوع والنبى صلى الله عليه وسلم يقول الجوع بئس الضجيع **فاجبتهم** انما مدح القوم الجوع المشروع لا غيره وانما حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند ايمة الطريق فى حق مريديهم فى بداية امرهم حتى يخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية منهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات نارت هياكلهم وادركوا بالنور الحق والباطل وكانوا ايمة عدل بعد ان كانوا ايمة جور وحينئذ يكون جوع مطاياهم التى تحملهم الى حضرات مولاهم الخاصة ظلم منهم لها ونظير ذلك الايثار على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر على نفسه ليتخلص من ورطة الشره الكامن فى طبيعته فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد شىء منهم حينئذ يطالب بان يبدأ بنفسه لانها اقرب جار اليه من غيرها والى ذلك الاشارة بحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فافهموا ذلك ايها الجان وتأملوا فيه فانكم لا تجدونه فى كتاب وقد انشدوا فى مدح الجوع فى اول السلوك على الحد المشروع

الجوع موت ابيض ٭ وهو من اعلام الهدى
مالم يؤثر خبلا ٭ فهو دواء وهو دا
فاحكم به تكن له ٭ موفقا مسددا

وانشدوا فى ذم الجوع فى حق الكاملين

الجوع بئس ضجيع المرء جاء به ٭ لفظ النبى فلا ترفع به راسا
قد ادرك القوم فى تعيينه غلط ٭ ولم يقيموا له وزنا وقسطاسا
من قال بالجوع لم يعرف حقيقته ٭ وقد اضل بما قد قاله الناسا
جوع العوايد محمود فلست ترى ٭ فيما اراه من استعماله باسا
جوع الطبيعة مذموم وليس يرى ٭ فيه المحقق بالرحمن اينا سا

اى جوع الاكابر اضطرارا لا اختيارا لوجوب العدل عليهم فى رعيتهم حين انقادت
وما كان الجوع مطلوبا لها الا حين كانت غائبة انفة عن الطاعة فكانه كان
عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسيات لعلهم يرجعون والله اعلم
وسالونى لم لم تحزن الاكابر على ما فاتها من امور الدنيا والاخرة مع ان الحزن
على فوات الطاعات محمود **فاجبتهم** الحزن على فوات الطاعات ليس محمودا الا
فى مقام الايمان والحجاب واعنيا دصاحبها عليها دون ايسه اما العارفون فلم
يعتمدوا على عمل من اعمالهم قط لانه مخلوق وان خطر فى خاطرهم فوات بتجليلهم
الحق تعالى قام لهم فى قلوبهم ان الحق تعالى غنى عن تبجيلنا وهو كامل على الدوام
لا يتزايد تبجيله بنا ولا ينقص بعدمنا وانشد وانى بيان ذم من حزن على فوات
الطاعات وبيان جهله

ايسه اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
فما تركى من فاتت ، قد فات فالحزن سدا

فلما كان اهل ايسه لا يعولون الا على ايسه وهو لا يضيع فواته لم يشكروا بزيادة الاعمال
بل بعضهم يشكر ايسه الذى لم يقسم له زيادة فى التكاليف ويقول الحمد لله الذى انا من هذه
الليلة **وسالونى** اذا كان الظل لا يضيع انفكاكه عن الشاخص فالشاخص هو القايم به
واذا قام الشاخص به فهو بالخيار ان شاء اوجده وان شاء اعدمه **فاجبتهم** نو تبصرة
وذكرى لاولى الالباب والكرام من ذلك لا يقال وقد اشار الى ذلك حديث ما تقرب المتقربون
الى بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الحديث
فان النوافل كالظل الناشئ من جرم الفرايض فاعلموا ايها الجان على جلاء مرآة قلوبكم
من الدنس تفهموا الامور على وجهها والله يتولى هداكم **وسالونى** عن العبد اذا
كان شهد افعاله كلها خلقا لله تعالى فلم يتوب **فاجبتهم** لا يخفى عليكم ايها الجان ان
التوبة هى الرجوع الى حضرة وشهود ان الامور كلها منه وما عصى انسان قط الا فى
حال حجابه لانه محال ان يقع من عبده حقيقة مخالفة على الكشف والشهود وانما
يقع منه صورة المخالفة فى بعض الاوقات لا حقيقتها وكل من قال لنا انا عصينا
على الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل لو صح ذلك منه كان شهد الحق تعالى غير
راض عنه فى ذلك الفعل فعلم انه لا يصح حال معصية شهود الافعال كلها لانه لو شهد
هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذن صح وقوع التوبة من اهل مقام الشهود
لانهم لا بد لهم ان يديروا عن حضرة الشهود ومن ادير عنها صح فى حقه الرجوع ومن
هنا قلنا بعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الذنوب الحقيقية التى هى اسم
على مسمى لان شهودهم دايم لا ادبار فيه فتأملوا ذلك ايها الجان ولا تضعفوا

لخلاف

لخلاف فانه تلبيس فقد كان بعض الشاطحين يقول لا يصح لاحق اهل الشهود توبة
وكل من ترك التوبة علمنا انه من اهل الشهود وهو قول ساقط فاياكم ثم اياكم وانشدوا
فى وجوب التوبة مطلقا

الاعتراف منا ب كل محقق • وبه الاله الحق يشرح صدره
وانشد وانى ترك التوبة وادعى انه من اهل الشهود

منى خالفته حتى التوب • فترك التوب يؤذن بالشهود
فقل للناس بينى لقد تجنيت • على ادراك الحقايق بالورود

واعلم انه لا اكمل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولما اضاف الله تعالى اليهم
مسمى الذنب امتحانا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وقال لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين وهذه هى طريق الاستقامة فاياكم والاعوجاج فان العوج كالرمح
لا يقوم الا بالنار وحاصله انا فرضنا وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول
على ان اهل الشهود لا يصح منهم توبة اى فهم اهل الشهود اما فى حال كونهم اهل معاصى
فلا بد لهم من التوبة والله اعلم والله يتولى هداكم **وسالونى** هل الافضل للواحد
منا الاقامة فى بيوتكم ام السياحة فى البرارى **فاجبتهم** هذا يختلف باختلاف
الناس فمن كان فى اقامته نفع بين الناس فاقامته افضل ومن كان فى سياحته نفع
للناس او لنفسه فسياحته افضل مثل حال الانبس عندنا سواء ولكن النفوس
من شأنها محبة الفضاء والبرارى لانها محبوسة فى هذا الجسم فاذا رأت الفضاء
تذكرت حالها قبل تقيدها فى هذا الجسم وانشد وانى سكنى البرارى

برئت من المنازل والقباب • فلم يعسر على احد حجابى
فمنزلى الفضاء وسقف بيتى • سماء الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتى • على مسلما من غير باب
لانى لم اجد مصراع باب • يكون من السماء الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت • اؤمل ان اشد به ثيابى
ولا خفت الاباق على عبيدى • ولا خفت الدهاء على دوابى
ولا حاسبت يوما قهرمانا • فاحشى ان اغلب فى الحساب
فنى دار راحة وبلاغ عيش • فدأب الدهر ذا ابدا ودابى

والله اعلم **وسالونى** هل لمن صفت نفسه من الكدورات العمل بالالهام **فاجبتهم**
نعم له العمل به لكن بعد عرضه على الكتاب والسنة وموافقته لهما لا مطلقا وقد زل
فى هذا الباب خلق كثير فضلوا واضلوا ولنا فى ذلك مؤلف سميته حد الحسام
فى عنق من اطلق ايجاب العمل بالالهام وهو مجلد لطيف وانشد وانى شروط العمل بالالهام

لا تحكمن بالهام تجده فقد • يكون في غير ما يرضاه واجبه
واجعل شريعتك المثلى مصححة • فانها ثمر يجنيه كاسبه
له الاساءة والحسنى معا فكما • تعلى طرايقه تروى مذاهبه
فاحذره ان له في كل طائفة • حكما اذا جهلت فينا مكاسبه
لا تظلمن من الالهام صورته • فان وسواس ابليس يصاحبه

فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني** ما معنى حديث سيأتي على الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل مسلم لاي شئ يكون الموت خيرا مع دوام توحيده لله تعالى **فاجبتهم** انما يكون الموت تحفة لمن حق من لم يصبر على مرارة الزمان وسخط على الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة واما المؤمن الصابر على الاقدار المسلم لها فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك في زماننا هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الابق من سيده ولولا ان رحمة الله سبقت غضبه لخسف بنا الارض وانشد وان مدح العبد الطايع الراضي عن ربه من غير اعتراض

العبد من كان في حال الحجاب به • نورا كاشراق ذات الارض من يوح
فحالة الموت لا دعوى لصاحبها • كالحياة لها الدعوى بتصريح
فمن حق قوم وفي قوم يكونها لهم • تلك الدعاوى باياء و تلويح
فان فهمت الذي قلناه قمت به • وزنا تنزه عن نقص و ترجيح
وكنت ممن تزكيه حقايقه • ولا سبيل الى طعن و تجريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى • دار السوال بصدر غير مشروح

فينبغي للعبد ان يكون في جميع احواله في الخشية كالمصلي على الجنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي داعي ابدا والمصلي عليه ميت ابدا او نايم فاعلموا ذلك ايها الجان واستغنموا عمركم فان به يكون الربح والخسران والله يتولى هداكم **وسالوني** اذا كان العمل كله خلقا لله فما ثمرة نية العبد في الاعمال اذ النية لا تكون الا في عمل يتفرد به العبد **فاجبتهم** ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى فكذلك يكون مشهدكم في الاقوال سواء واذا تم لذلك كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب مذموم باجماع اهل النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد فوجوب النية على العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون تكسبون تفعلون والحق تعالى يستحيل عليه ان يضيف الينا عملا ليس لنا فيه نسبة فافهموا ذلك واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها الاقدام وانشد وايضا

الروح للجسم والنيات للعمل • يحيا بها كحياة الارض من مطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة • وكلما تخرج الاشجار من ثمر
كذاك تخرج من اعمالنا صور • لها روايح من نتن ومن عطر
لولا الشريعة كان المسك يجعل من • اعرافها هكذا يقضي به نظري
اذ كان مستند التكوين اجمعه • له فلا فرق بين النفع والضرر
فالزم شريعته تنعم بها سورا • تحلها صور تزهو على سرر
مثل الملوك ترا هافي اسرتها • او كالعرايس معشوقين للبصر

والله تعالى اعلم **وسالوني** عن وقوع التكييف الواقع في المنام لمن راى ربه هل ذلك التكييف راجع الى الحق من كونه يفعل ما يشاء او راجع الى العبد **فاجبتهم** ذلك راجع الى العبد قطعا اذ التكييف لا يصح في جانب الحق تعالى بوجه من الوجوه وانما صححنا تلك الرؤية لانها من الامر الممكن للعبد في الدنيا والاخرة لان عالم الخيال يدل على امور الاخرة لقرب الروح منها في حال نوم الجسد فان الروح تكاد تخلص الى حضرة التقريب ورفع الحجاب ومن شان الخيال ان يجسد ما ليس في شانه التجسد فما اقوى من الخيال حتى انه يشخص لك المعدوم كما سبطنا لك الكلام فيما تقدم من الاجوبة فعليكم بالتنزيه المطلق ما استطعتم فانه هو الاصل الموجود قبل خلق الخلق وما جاء التنزل الا بعد خلق الخلق فكان من رحمته ان اراكم شيأ تاخذون عنه الادب والاحكام والاعتبارات ثم تذهب من شهودكم كانه جفاء ويبقى معكم العلم وانشدوا

العلم بالكيف مجهول ومعلوم • لكنه بوجود الحق موسوم
فظاهر الكون كشف باطنه • علم شار اليه فهو مكتوم
من اعجب الامر ان الجهل من صفتي • بحالتا فهو في التحقيق معلوم
وكيف ادرك من بالعجز ادركه • وكيف اجهله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفي امري وليس سوى • سواه فالخلق ظلام ومظلوم

ان قلت انى يقول الان منه انا • او قلت انك قال الان مفهوم

فتأملوا ذلك والله يتولى هداكم **وسالوني** لاي شئ رمز العارفون منكم اشاراتهم حتى لا يفهمها احد من غيرهم من الانس والجن مع انها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة **فاجبتهم** انما رمز العارفون اشاراتهم اكتفاء بها فيما بينهم غيرة على طريق الله التي خصت ان يدعى معرفتها احد بالعبارة فان الكتاب يقع في يد اهله وغير اهله فقصد وا برمزها بقاؤها في الوجود بعدهم تتوب عنهم في ارشاد المريدين وقد اجمع القوم على ان جميع العلوم لا يعلم مصطلحها الا بتوقيف من اربابها الا طريق القوم فان السالك

اذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم حتى كانه الواضع لها فكل من ادعى
الطريق واحتاج الى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيدها فهو كذاب الا ان تكون
مطالعته فيها بقصد ان يرى ما انعم الله به عليه ما هو فوق مقام من تقدمه وقد
هلك فيمن لم يوف في كلام من اهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة الى
وقتنا هذا وافته ذلك عدم الرمز فقد انشدوا

الا ان الرموز دليل صدق ٭ على المعنى المغيب في الفؤاد
وكل العارفين لها رموز ٭ والغاز تدل على الاعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا ٭ وادى العالمين الى العناد
فهم بالرمز قد حسد وافقوا ٭ باهراق الدماء وبالفساد
فكيف بنا لو ان الامر بيدو ٭ بلا ستر على رؤس العباد
اقام بناء الشقاء هنا يقينا ٭ وعند البعث في يوم التناد
ولكن الغفور اقام سترا ٭ ليسعدنا على رغم الاعادي

ولم يزل اكمل العارفين عندنا يخفون عمن ليس من اهل كريتهم ما منحهم الله به من
المعارف خوفا من التكذيب قال الله تعالى في حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقد كان الحسن البصري
وبعده معروف والسري السقطي والجنيد لا يقررون مسايل العلم بابه الا بعد
غلق ابواب بيوتهم واخذ مفاتيحها ووضعها تحت وركهم خوفا على افشاء
اسرار الله تعالى بين المحجوبين عن حضرته ولا يجوز لمسلم قط ان يقول في هؤلاء
السادة انهم زنادقة وان ما يقررونه مخالف للشريعة حاشاهم من ذلك وبالجملة
فلا سبيل للاولياء مواجيدهم الا من اشرف على مقاماتهم ومن لم يصل الى هذا
المقام فتارة منه وتارة يجحدها جملة ولا يزال هذا الامر في الخلق الى يوم
القيامة وفي ذلك حكم واسرار فعلم انه لا يجوز لعارف ان يظهر شيئا من الاسرار
الا لمن لو قصد الشيخ ذراعه لغار الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام

وسالوني كيف صح منا ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نتعقل لنفسنا الا اثنين
روح وجسم ومن يشهد اثنين كيف توحيدهم **فاجبتهم** ليس تركيبنا من روح وجسم
اثنين وانما هو واحد لطيف وكثيف باطن وظاهر فهو واحد من حيث انا كلا
منها مخلوق والخليفة واحدة فاذا وحدنا ربنا فقد وجد المخلوق خالقه
هذا هو الحق فاياكم والقول بالعلة فانها غلة فما ثم الا خالق ومخلوق وجودا
وتقديرا في العلم الالهي فافهموا ذلك ايها الجان ومن شدة غموض هذا المحل انشد
بعض العارفين مستشكلا له

انا ابن اباء ارواح مطهرة ٭ وامهات نفوس عنصريات
ما بين روح وجسم كان مظهرنا ٭ عن اجتماع بتعنيق ولذات
ما كنت عن واحد حتى اوحده ٭ بل عن جماعة اباء واتات
هم في الحقيقة ان حققت شانهم ٭ كصانع صنع الاشيا بالات
فيصدق الشخص في توحيد موجده ٭ ويصدق الشخص في اثبات علات
فان نظرت الى الالات طال بنا ٭ اسناد عنعنة حتى الى الذات
وان نظرت اليه وهو يوجدنا ٭ قلنا بوحدته لا بالجماعات

الى اخر ما قال والذي يزيل اشكال هذا ان ينظر الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه
مخلوق ويتامل هل هناك غير الله تعالى يتضح له المعنى وقد اطلعت على هذا
السر جماعات كثيرة من الانس ممن كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده من
دون مشاركة احد له فزال عنه الشك والحمد لله رب العالمين انتهت الاجوبة
عن سؤالكم ايها الاخوان من الجان فتأملوها وامعنوا النظر وان توقفتم
في شيء فراجعوني او غيري من العارفين وقد اجبتكم بحكم الوقت فربما
فتح الله تعالى بعد ذلك بما هو ارقى منه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
واستغفر الله من كل ذنب فعلته الاركان او خطر على الجنان ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين غفر بسرعة احقر العباد
عبد الغني النابلسي الحنفي غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين
الاحد ثاني شهر رمضان سنة اثنين
وثمانين والف

وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وانه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسة كما قالت المجسمة والكرامية
ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت الاشعرية ولا على معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك ولا نقل
عن احد من الصحابة والتابعين والسلف الصالح من اصحاب الحديث ذلك بل النقول عنهم حملة على اطلاقه وقد دل عليه ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الرحمن على العرش استوى قالت كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان
والجحود به كفر وكذلك في حديث انس بن مالك الاخر ما بسطه

من الكتاب المذكور

مسئلة في سلوك الطريق الى الله عز وجل

تصنيف الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

ومن السنة ان المؤمن يعرف من يزوره اذا اتاه واكده يوم الجمعة بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس

وجاء في وصف الصراط عنه عليه الصلاة والسلام انه ادق من الشعر واحد من الجمر واحد من الموسى طوله ثلاثمائة سنة

من سني الاخرة يجوزه الابرار ويزل عنه الفجار وقيل طوله ثلاثة آلاف سنة من سني الاخرة وهل السنة يعتقدون ان
لنبينا صلى الله عليه وسلم حوضا في القيامة يسقى منه المؤمنين دون الكافرين ويكون ذلك بعد جواز الصراط قبل دخول
الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا

من الكتاب المذكور

والميزان بيد الرحمن جل جلاله وانه هو يتولى حسابهم كما روى النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع اخرين الى يوم القيامة وقيل انه بيد جبريل عليه السلام كما روى عن حذيفة
ابن اليمان انه جبريل صاحب الميزان فيقول له زن يا جبريل بينهم فيرجح بعضهم على بعض

من الكتاب المذكور

فصل وكذلك حروف المعجم غير مخلوقة وسواء في ذلك كلام الله وغيره وقد ادعت الاشعرية والمعتزلة انها مخلوقة
سواء كان في كلام الله او في كلام الادميين وقد ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة وقد ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة في القرآن محدثة في غيره وهذا خطأ
منهم بل القول السديد هو الاول وهو مذهب اهل السنة بلا فرق لقول الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وهي حرفان فلو كانت غير مخلوقة لاحتاجت الى كن اخرى تخلق بها وكذلك اخرى الى اخرى الى ما لا نهاية له
الى اخر ما بسطه

من الكتاب المذكور

القرآن منه بدا تنزيله واليه يعود حكمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان بن عفان ان فضل القرآن على
سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك ان القرآن منه خرج واليه يعود ومعناه ان تنزيله وظهوره وبدايته
منه جل وعز واليه يعود حكم الذي هو العبادات من اداء الاوامر وانتهاء النواهي للاجله يقبل ويترك فالاعمال
عائدة اليه جل وعز وهو كلام الله غير مخلوق والسن الناطقين وفراكف الكاتبين وملاحظة الناظرين ومصاحف
اهل الاسلام والواح الصبيان حيث ما روى ووجد فمن زعم انه مخلوق او عبارة او التلاوة غير المتلو او قال لفظي بالقرآن
مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا يجالط ولا يواكل ولا يناكح ولا يجاور بل يهجر ويهان ولا يصلى خلفه ولا تقبل شهادته
ولا تصح ولا يتزوج وليه ولا يصلى عليه اذا مات فان ظفر به استتيب ثلاثا فان تاب والا قتل هكذا قال احمد بن حنبل
رحمه الله عن قال لفظي بالقرآن مخلوق فقال كفر وقال رحمه الله فيمن قال كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة
مخلوقة والفاظنا بالقرآن مخلوقة هو كافر الى اخر ما بسطه ثم

من الكتاب المذكور

وعلامة ثقل الميزان ارتفاعها وعلامة خفتها انحطاطها بخلاف موازين الدنيا وقيل مثل موازين الدنيا هو
وسبب ثقلها الايمان وقول الشهادتين وسبب خفتها الشرك بالله عز وجل فاذا ارتفعت ادخل صاحبها
الجنة لانها عالية واذا خفت ادخل صاحبها النار الهاوية لانها في التحقيق اسفل

من الكتاب المذكور

الزرف شيء اذا استوى عليه رزف به واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ فيه انيسه
فاذا ركبوا الزرافات احذا سرافيل في السماع ورد في الخبر انه ليس احد من خلق الله تعالى احسن صوتا من اسرافيل
عليه السلام

من الكتاب المذكور

اما القناديل التي فيها اي في الكعبة شرفها الله تعالى والصفايح التي عليها فتبقى على حالها ولا يصرف منها شيء
وقد قيل ان اول من ذهب البيت في الاسلام الوليد بن عبد الملك وذلك لا ينبغي ان يكون ذهب في الجاهلية
وبقي الى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال ان الذي عمله الوليد بن عبد الملك على بابها صفايح والمزاب
وعلى الاساطين التي في بطنها والاركان ستة وثلاثون الف دينار وفي خلافة الامين زيد عليها ثمانية
عشر الف دينار واول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك وكما عمل الوليد ذلك كانت ايمة الاسلام
من التابعين موجودين وبقايا الصحابة ولم ينقل لنا عن احد منهم انه انكر ذلك ثم جميع علماء الاسلام
والصالحون وسائر المسلمين يحجون ويبصرون ذلك ولا ينكرونه على ممر الاعصار وقال الرافعي في كتاب
النذر ستر الكعبة وتطييبها من القربات فان الناس اعتادوها على ممر الاعصار ولم يبد من احد نكير
ولا فرق بين الحرير وغيره وانما ورد تحريم لبسه في حق الرجال ثم بسط الكلام في ذلك الشيخ تقي الدين السبكي
وجزم القاضي حسين من اصحابنا في فتاويه بجعل تحلية الكعبة من القناديل الذهب ونحوها وان حكمها حكم الحلي المباح
وهذا ارجح مما قاله الرافعي لانه ليس على تحريمها دليل والحرام من الذهب انما هو استعمال المذكور له والاكل
والشرب ونحوها من الاستعمال اواني وليس في تحلية الكعبة بالقناديل الذهبية ونحوها شيء من ذلك
واختلف الحنفية هل تفتش المسجد قربة والصحيح انه ليس بقربة لكنه مباح فالذي تقتضيه قواعد

من الرسالة المذكورة

ابي حنيفة ان تحلية المسجد وتعليق القناديل الذهب فيه جائز
وذكر في الرعاية عن احمد ان المسجد يصان عن الزخرفة وهم محجوجون بما ذكرناه من اجماع المسلمين في الكعبة
وقناديل من الذهب والفضة لانها بمنزلة الآنية وان وقفها على مسجد نحوه لم يصح وتكون بمنزلة
الصدقة فتكسر وتصرف في مصلحة المسجد الى اخر ما بسطه في الرسالة المذكورة

اما القناديل التي فيها الى في الكعبة شرفها الله تعالى والصفايح التي عليها فتبقى على حالها ولا يصرف منها شيء
وقد قيل ان اول من ذهب البيت في الاسلام الوليد بن عبد الملك وذلك لا ينبغي ان يكون ذهب في الجاهلية
وبقي الى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقال ان الذي عمله الوليد بن عبد الملك على بابها صفايح والمزاب
وعلى الاساطين التي في بطنها والاركان ستة وثلاثون الف دينار وفي خلافة الامين زيد عليها ثمانية
عشر الف دينار واول من قرنها بالرخام الوليد بن عبد الملك وكما عمل الوليد ذلك كانت ايمة الاسلام
من التابعين موجودين وبقايا الصحابة ولم ينقل لنا عن احد منهم انه انكر ذلك ثم جميع علماء الاسلام
والصالحون وسايرالمسلمين يحجون ويبصرون ذلك ولا ينكرونه على ممر الاعصار وقال الرافعي في كتاب
النذر ستر الكعبة وتطييبها من القربات فان الناس اعتادوها على ممر الاعصار ولم يبد من احد نكير
ولا فرق بين الحرير وغيره وانما ورد تحريم لبسه في حق الرجال ثم بسط الكلام في ذلك الشيخ تقي الدين السبكي
وخرج القاضي حسين من زاد فضة بجعل تحلية الى حاجة بالقناديل الذهب ونحوها وان حكمها حكم الحلي المباح
الذي في رسالة تتنزيل السكينة وقناديل الذهب
والذي ارجح ما قاله الرافعي لانه ليس على تحريمها دليل والحرام من الذهب انما هو استعمال الذكور له والاكل
ونحوه من الاستعمال اواني ونحوها وليس في تحلية المسجد بالقناديل الذهبية ونحو ذلك شيء من ذلك

من الرسالة المذكورة

نقش المسجد قربة والصحيح انه ليس بقربة لكنه مباح فالذي تقتضيه قواعد
مسجد وتعليق قناديل الذهب فيه جائز

من الرسالة المذكورة

احدان المسجد يصان عن الزخرفة وهم محجوجون بما ذكرنا من اجماع المسلمين في الكعبة
ب الطرز من الذهب والفضة لانها بمنزلة الاواني وان وقفها على مسجد وقفوه لم يصح وتكون بمنزلة
تكسر وتصرف في مصلحة المسجد الى آخر ما بسطه في الرسالة المذكورة

ويتبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وانه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسة كما قالت المجسمة والكرامية
ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت الاشعرية ولا على معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك ولا نقل
عن احد من الصحابة والتابعين والسلف الصالح من اصحاب الحديث ذلك بل المنقول عنهم حمله على اطلاقه وقد دل عليه ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الرحمن على العرش استوى قالت كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان
والجحود به كفر وكذلك في حديث انس بن مالك الى آخر ما بسطه

من كتاب الغنية في سلوك الطريق الى الله عزوجل
تصنيف الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

ويجاز وصف الصراط عنه عليه الصلاة والسلام انه ادق من الشعر واحد من الجمر واحد من الموسى طوله ثلاثمائة سنة
من سني الاخرة يجوزه الابرار ويزل عنه الفجار وقيل طوله ثلاثة آلاف سنة من سني الاخرة وهل السنة يعتقدون ان
لنبينا صلى الله عليه وسلم حوضا في القيامة يستقي منه المؤمنين دون الكافرين ويكون ذلك بعد جواز الصراط قبل دخول
الجنة من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا

من الكتاب المذكور

والميزان بيد الرحمن جل جلاله وهو يتولى حسابهم كما روى النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع اخرين الى يوم القيامة وقيل انه بيد جبريل عليه السلام كما روى عن
ابن اليمان انه جبريل صاحب الميزان فيقول له وزن يا جبريل بينهم فيرجح بعضهم على بعض

من الكتاب المذكور

فصل وكذلك حروف المعجم غير مخلوقة وسواء في ذلك كلام الله وغيره وقد ادعت الاشعرية والمعتزلة
سواء كان من كلام الله او من كلام الادميين وقد ادعى قوم من اهل السنة انها قديمة في القرآن محدثة في
منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب اهل السنة بلا فرق لقول الله عزوجل انما امره اذا اراد
كن فيكون وهي حروف فلو كانت كن مخلوقة لاحتاجت الى كن اخرى تخلق بها وان اخرى الى
الى آخر ما بسطه

من الكتاب المذكور

القرآن منه بدا تنزيله واليه يعود حكمه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عثمان بن
سايرالكلام كفضل الله على خلقه وذلك ان القرآن منه خرج واليه يعود ومعناه ان
منه جل وعز واليه يعود حكمه الذي هو العبادات من اداء الاوامر وانتهاء
عابدة اليه جل وعز وهو كلام الله قرصد والحافظين والسن الناطقين وذاكف الكاتبين وملائ
اهل الاسلام والواح الصبيان حيث ما روى ووجد فمن زعم انه مخلوق او عبارة او التلاوة غير المتلو او
مخلوق فهو كافر بالله العظيم لا يجالط ولا يواكل ولا يناكح ولا يجاور بل يهجر ويهان ولا يصلى خلفه ولا تقبل شهادته
ولا تصح ولا يتزوج ولا يصلى عليه اذا مات فان ظفر به استتيب ثلاثا فان تاب والا قتل سئل احمد بن حنبل
رحمه الله عمن قال لفظي بالقرآن مخلوق فقال كفر وقال رحمه الله فيمن قال كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة
مخلوقة والفاظنا بالقرآن مخلوقة هو كافر الى آخر ما بسطه ثم

من الكتاب المذكور

وعلامة ثقل الميزان ارتفاعها وعلامة خفتها انحطاطها بخلاف موازين الدنيا وقيل مثل موازين الدنيا هو
وسبب ثقلها الايمان وقول الشهادتين وسبب خفتها الشرك بالله عزوجل فاذا ارتفعت ادخل صاحبها
الجنة لانها عالية واذا خفت ادخل صاحبها النار لانها في التحقا اسفل

من الكتاب المذكور

الزرف شيء اذا استوى عليه رزف به واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ فيه انيسه
فاذا ركبوا الزرافات اخذ اسرافيل في السماع وورد في الخبر انه ليس احد من خلق الله تعالى احسن صوتا من اسرافيل
عليه السلام

من الكتاب المذكور